والزبور والفرقان وصحف ادم وشيث وادريس وابراهيم وهو اخص
من النبي فانه انسان حر ذكر من بني ادم اوحي اليه بشرع وان لم يومر
بتبليغه **صلواته** اي رحمته المقرونة بتعظيم وخص لفظ ابهم
تعظيما لهم وتمييزا لمرتبتهم علي غيرهم وتشطير بعض الشراح في
تفسيرهم لها بالرحمة لانها عطفت عليها في اوليك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة ولانها مستحيلة في حقه تعالي وتصويبه انها المغفرة
غير سديد لانها اخص من مطلق الرحمة وعطف العام علي الخاص
صحيح مفيد ولان المراد بها كامر في حقه تعالي غاياتها كساير الصفات
المستحيل ظاهرها عليه تعالي **وسلامه** اي تسليمه اياهم من كل آفة
ونقص **عليهم** وهذه كجملة الحمد لله خبرية لفظا انشائية معني
إلى متعلق بباعث **المكلفين** جمع مكلف وهو البالغ العاقل من
الانس وكذا من الجن بالنسبة لنبينا صلي الله عليه وسلم اذ هو مرسل
اليهم اجماعا خلافا لمن وهم فيه كما بينه السبكي في فتاويه
واما بقية الرسل فلم يرسل احد منهم اليهم كما قاله الكلبي رحمه الله
تعالي وروي عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما وايمانهم بالتوراة
كما دل عليه قوله تعالي انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسي الاية
لا يدل علي انهم كانوا مكلفين به لجواز ايمانهم به تبرعا منهم وليس
منهم رسول عند الله عند جماهير العلما واما قوله تعالي الم يأتكم
رسل منكم فالمراد به من احدكم وهم الانس علي حد قوله تعالي يخرج
منهما اللولو والمرجان وجعل القمر فيهن نورا وكذا من الملايكة بالنسبة
ايضا لانه مرسل اليهم عند جماعة من ايمتنا المحققين كما يدل عليه خبر مسلم
وارسلت الي الخلق كافة بل اخذ بعض المحققين من ايمتنا بعمومه
حتي للجمادات بان ركبت فيها عقل حتي امنت به وقول الفخر الرازي
في تفسير ليكون للعالمين نذيرا الشامل لهم اجمعنا علي ان المراد
الانس والجن دون الملايكة مردود او مراده به اجماع الخصمين

اذ اجمعنا

اذ اجمعنا انما يقال لذلك غالبا لا اجماع كل الامة علي ان هذا لا يوجد
من مثل الرازي بل من مثل ابن المنذر وابن جرير واما غير نبينا
فغير مرسل اليهم قطعا اذا تقرر ذلك فاطلاق المص بعث الرسل
الي المكلفين ليس المراد عمومه كما عرفته فان **قلت** تكليف الملايكة
من اصله مختلف فيه **قلت** الحق تكليفهم بالطاعات العملية
قال تعالي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف
نحو الايمان لانه ضروري فيهم فالتكليف به تحصيل للحاصل وهو محال
والتكليف الزام ما فيه كلفة وهو الواجب والحرام دون المندوب
والمكروه اذ لا تكليف فيهما حقيقة **ليهديهم** مصدر مضاف للفاعل
او المفعول اي لاجل دلالتهم اياهم علي سلوك سبيل الهدي وتجنب
طريق الردي ثم بعد هذه الدلالة منهم من تحصل له الهداية بمعني الوصول
وهم المومنون ومنهم من لا تحصل له وهم الكافرون ودليل اطلاقها
عليهما خلافا للمعتزلة واما ثمود فهديناهم اي دللناهم فاستحبوا العمي
اي الضلال علي الهدي اي الاسلام والذي للرسل هو الاول اي الدلالة
واما الثاني فيختص تعالي به قال تعالي وانك لتهدي الي صراط مستقيم
وقال تعالي انك لا تهدي من احببت وبما قررته علم ان اللام في كلام
المص لبيان حكمة الارسال وغايته لا للعلة الباعثة عليه لان افعاله
تعالي لا تعلل بالاغراض لما يلزم علي ذلك الذي ذهب اليه المعتزلة
تبعهم الله تعالي مما هو مقرر في محله **وبيان شرايع** جمع شريعة
فعيلة بمعني مفعولة من شرع بين وهي لغة مشرعة الما اي مورد الشارب
واصطلاحا وضع الهي سايق لذوي العقول باختيارهم المحمود الي
ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم **الدين** الاضافة فيه بيانية كما علم
من تفسير الشريعة اذ المراد هو هنا ما شرعه الله تعالي لنا من الاحكام
وهذه الاحكام المشروعة هي ذلك الوضع الالهي ويصح ان تكون علي
معني اللام بان يراد بالشرايع الاحكام وبالدين الملة والاسلام قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1